

تصورات الشباب لأسباب العنف اللفظي ضمن الفضاء الإلكتروني-دراسة ميدانية لعينة من شباب مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي-

Young people's perceptions of the causes of verbal violence within the cyberspace - a field study of a sample of young users of social networking sites -

خديجة ملاوي¹ ، داود معمر²

1 جامعة عنابة (الجزائر) ، khadidjamal93@gmail.com

2 جامعة عنابة (الجزائر) ، Daoud_maamar@hotmail.com

تاريخ النشر: 2022/09/30

تاريخ القبول: 2022/07/25

تاريخ الاستلام: 2021/10/28

ملخص:

الهدف من هذه الدراسة الميدانية هو الكشف عن الأسباب المؤدية إلى بروز العنف اللفظي ضمن الفضاء الافتراضي من خلال تحليل تصورات مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي من فايسبوك ويوتوب وانستغرام... هذه المواقع التي تحولت من وسيلة لتوسيع دائرة العلاقات الاجتماعية والتفاعل بين الأفراد إلى فضاء لممارسة العنف اللفظي، ومدى مساهمة الردع الاجتماعي والقانوني في تفشي ظاهرة العنف اللفظي ضمن هذه المواقع عند الشباب. إعدمتنا على المنهج الوصفي التحليلي، بتقنية الإستمارة، شملت العينة 74 مبحوث من الجنسين، توصلنا إلى جملة من الأسباب المساهمة في هذه الظاهرة، فكلما نقص الردع الاجتماعي والقانوني زاد العنف اللفظي ضمن الفضاء الافتراضي، فغياب الرقابة الأمنية والأسرية ينتج عنه حرية مطلقة عبرها ما يساهم في توسع نطاق هذه الظاهرة. كلمات مفتاحية: العنف اللفظي، الفضاء الافتراضي، المجموعات الإلكترونية، مواقع التواصل الاجتماعي.

ABSTRACT:

The aim of this field study is to reveal the reasons that lead to the emergence of verbal violence within the virtual space by analyzing the perceptions of users of social networking sites from Facebook, YouTube and Instagram... These sites have turned from a means to expand the circle of social relations and interaction between individuals into a space for the practice of verbal violence, And the extent of the contribution of social and legal deterrence to the spread of the phenomenon of verbal violence by using the network. The sample included 74 respondents of both sexes. We found a number of reasons contributing to this phenomenon. The more the lack of social and legal deterrence, the greater the verbal violence within the virtual space. The absence of security and family oversight results in absolute freedom through it, which contributes to the expansion of scope of this phenomenon.

Keywords: Verbal violence, virtual space, electronic groups, social media.

1- مقدمة وإشكالية:

عرف العالم تطورا تكنولوجيا هائلا صاحبه ظهور وسائل وتطبيقات إلكترونية سهلت العديد من العمليات الإتصالية كما عززت التفاعل الإنساني عبرها، كالمواقع الإلكترونية، المدونات الإلكترونية، البوابات وشبكات التواصل الاجتماعي كالفيسبوك، التويتر، الأنستغرام... وغيرها، حيث لقيت إقبالا كبيرا وانتشارا واسعا من حيث إستعمالها والنشاط عبرها فأصبحت قبلة الشباب

- المؤلف المرسل: خديجة ملاوي

doi: 10.34118/ssj.v16i2.2463

<http://journals.lagh-univ.dz/index.php/ssj/article/view/2463>

ISSN: 1112 - 6752

رقم الإيداع القانوني: 66 - 2006

EISSN: 2602 - 6090

تصورات الشباب لأسباب العنف اللفظي ضمن الفضاء الإلكتروني -دراسة ميدانية لعينة من شباب مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي-

ووجهتهم للتعبير عن آرائهم وإبداء مواهبهم، وكذا التعرف على عادات وثقافات جديدة، خاصة مع إنتشار أجهزة التواصل الحديثة والذكية التي سهلت بدورها تواصل الأفراد وفيما بينهم وفتحت آفاقا جديدة لتشكيل شخصياتهم وعاداتهم الإجتماعية عبر هذه المواقع.

غيرأن هذا التطور التكنولوجي والإستغلال الواسع للوسائط الإلكترونية صاحبه سلوكات سلبية كالعنف اللفظي الذي يظهر جليا ضمن المنشورات والتعليقات باختلاف المواضيع المتداولة عبر هذه المواقع، على إختلاف الأسباب والعوامل المساهمة في إنتشاره.

ومن هنا جاءت مشكلتنا البحثية التي تتمحور حول تصورات الشباب لأسباب العنف اللفظي ضمن مواقع التواصل الإجتماعي؟

ويندرج تحت هذا التساؤل مجموعة من التساؤلات التالية:

ماهو الغرض من إستعمال الشباب لمواقع التواصل الإجتماعي؟

ماهي اسباب العنف اللفظي ضمن مواقع التواصل الإجتماعي؟

ماهي المجموعات الإلكترونية الأكثر إنتشارا للعنف اللفظي؟

هل يساهم غياب الردع القانوني والإجتماعي في إنتشار العنف اللفظي الإلكتروني؟

2- فرضيات الدراسة:

من أجل الإجابة على التساؤلات المطروحة، قمنا باقتراح الفرضيات التالية:

-يستعمل الشباب مواقع التواصل الإجتماعي بغرض تكوين صداقات، التثقيف، متابعة الأخبار والترويج عن النفس.

-من أهم الأسباب التي ساهمت في انتشار العنف اللفظي ضمن مواقع التواصل الإجتماعي هي عوامل نفسية كالإحباط،

إقتصادية كالبطالة، واجتماعية كالتربية الأسرية الخاطئة والعنف اللفظي داخل الأسرة.

-المجموعات الإلكترونية الأكثر إنتشارا للعنف اللفظي: الإجتماعية، الفنية، السياسية والرياضية

3- أهمية الدراسة:

جاءت أهمية هذه الدراسة بناء على اقبال الكبير للشباب لمواقع التواصل الإجتماعي الدراسة إلى معرفة أهداف الشباب

من إستعمال مواقع التواصل الإجتماعي

معرفة العوامل المساهمة في إنتشار العنف اللفظي الإلكتروني

معرفة المجموعات الإلكترونية التي ينتشر فيها العنف اللفظي بصفة أكثر.

معرفة فيما إذا كان لغياب الردع الإجتماعي والقانوني دور في إنتشار العنف اللفظي الإلكتروني.

4- اهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة في طبيعة الظاهرة التي نحن بصدد معالجها ووقعها على المجتمع بصفة عامة والشباب بصفة خاصة،

وإبراز دوافع إقبال الشباب على مواقع التواصل الإجتماعي وتقدير الوقت الذي يقضيه الشباب ضمنها، كما تهدف أيضا إلى

الكشف عن أسباب إنتشار العنف اللفظي الإلكتروني، ومدى تفاعل الشباب مع هذا العنف اللفظي الموجه إليهم من خلال

المنشورات أو التعليقات من سب وشتم وقذف وتحرش جنسي.

5- الإطار النظري للدراسة:

1-5- مصطلحات الدراسة:

1-1-5- العنف اللفظي :

هو استجابة صوتية مسموعة تحمل مثيرا يضر مشاعر الآخر، ويعبر عنه في صور الرفض والتهديد والنقد الموجه نحو الذات أو نحو الآخرين بهدف إستفزازهم أو إهانتهم والإستهزاء بهم، وقد نستخدم بجانب الألفاظ الإيماءات والإشارات أو أي جزء من الجسم المختلفة. (زيادة، 2007، صفحة 21)

ويعرفه جمال معتوق على أنه ذلك العنف الذي غالبا ما يكون الباب والشتائم والمناظرة بالألقاب ووصف الآخرين بما لا يحبون. (معتوق، 2011، صفحة 63)

لا يمكن للعنف اللفظي في تجلياته اللغوية التخلص من علاقات القوة وعمليات تصنيف المحاور وهويات الذوات، ومن خلال البحث عن الإساءة اللفظية الذي بدأ به كلودين موس عام 1999 بالمشاركة مع مجموعة من الجامعات توصل إلى ثلاث أنواع من العنف اللفظي وهي:

الإساءة اللفظية السريعة : هي زيادة في التوتر ، خاص بالسياق وتتكون من مراحل مختلفة(من لحظات من عدم الفهم أو التفاوض أو التهديد أو حتى الإهانات)، ويتم تشغيله من خلال الأحداث، سواء كانت مادية(تذكرة لم يتم ختمها في قطار) أو رمزية(نزاع على مفهوم الأدب). ويتميز أيضا بتأثيرات اللغة (فواصل في الأدب، تصلب على سبيل المثال الإستفزاز، المضايقة، الإزدراء، اللوم، الإهانة، وعمليات الجدل التي تهدف إلى الهيمنة.

الأدوات التحليلية مثل السياق والعواطف ونوايا الجهات الفاعلة والأعراف والتمثيلات: ويتم إستخدام أعمال التهديد وسوء الفهم التفاعلي وحقائق المحادثة لمعالجة التصعيد العنيف.

يتم تحقيق العنف المنحرف في التفاعلات التوافقية وتعاونيات مصطنعة وغامضة: كالمجاملة، مدح، تملق، فرط التأدب ضمني، ذات قيمة متناقضة ومنظمة لأغراض التلاعب والمضايقة. (Claudine, p. 05)

إجرائيا: نقصد بالعنف اللفظي في دراسنا بمجمل العبارات التي تحط من قيمة الغير من سب وشتيم و تحقير والمضايقات وتحرش جنسي عبر الفضاء الافتراضي من خلال الدردشات أو التعليقات في المجموعات الإلكترونية.

2-1-5- الفضاء الافتراضي:

أو المجتمع الافتراضي هو ذلك المجال المفتوح للتوصل الإجتماعي عبر شبكة الانترنت حيث لا رقابة، لا وصاية ولا حتى ضوابط إجتماعية، فقد ظهر هذا المصطلح حديثا مع ثورة الإتصالات الحديثة وانتشار ثقافة الرقمنة والوسائط المتعددة . وأدى هذا الإتصال الرقمي جوهر في مفهوم التقليدي للتفاعل الإجتماعي ، إذ ساهم هذا النوع من الإتصال إلى تشكيل علاقات إجتماعية وسبل حياة جديدة.

ويشكل التفاعل الافتراضي شكلا من أشكال العلاقة الإجتماعية المنتظمة، إلا أنه يتميز بغياب الحضور الجسدي ووضعية الوجه لوجه (Jaques, 2006, p. 78).

وفي هذا الصدد يرى الباحث في علم إجتماع الآلي " بن رحومة " حينما تطرق إلى " النظرية السيبرية " التي تركز على وجود الفضاء الافتراضي كحقيقة لها أبعادها المختلفة في الانترنت، حيث يعتبر الفضاء السيبري مجالا رقميا إلكترونيا، يوجد داخل مسافات متشابكة من خطوط وقنوات الاتصال المعدنية والضوئية والهوائية في الانترنت، ومن خلال هذا الفضاء يحدث التفاعل البشري الآلي عقليا ونفسيا واجتماعيا بمختلف الحواس الإنسانية وكذلك الآلية. (علي، صفحة 24)

إجرائيا: نقصد بالفضاء الافتراضي المساحة التي تشمل فضاءات جديدة من التفاعل عبر الميديا الجديدة، يتناول الناشطون عبرها النقاش والمشاركة المفتوحة.

5-1-3- المجموعات الإلكترونية:

ظهر المجتمعات الافتراضية (على الخط) في بدايتها بفعل إحتياجات التعليم مثل شبكة (plato) واستخدام تكنولوجيا الحاسوب والاتصالات الرقمية منذ منتصف القرن الماضي، ثم انبثق بعد ذلك ما يعرف بالمجتمعات الشبكية مع أوائل التسعينات حيث طورت في شكل جماعات معروفة من مستخدمي الانترنت وتعتبر من أهم الظواهر التي ساهم الإعلام الجديد بتشكيلها. هذا المصطلح ظهر في صورته الإنجليزية عنوانا لكتاب (rheingold) عام 1993 ويعني جماعة من البشر تربطهم اهتمامات مشتركة، ولا تربطهم بالضرورة حدود جغرافية أو أواصر عرقية ودينية وسياسية، يتفاعلون عبر مواقع التواصل الاجتماعي الحديثة، ويطورون فيما بينهم شروط الانتساب إلى جماعة وقواعد الدخول والروح واليات التعامل والقواعد والأخلاقيات التي ينبغي مراعاتها، وتعبير (moor and weignd) المجتمع الافتراضي هو نظام اجتماعي تكنولوجي (الحلوة، 2012، صفحة 20) والمجتمعات الافتراضية هي تجمعات إجتماعية مكونة من أفراد من أماكن متفرقة في أنحاء العالم يتواصلون فيما بينهم عبر شاشات الكمبيوتر المتصلة بشبكة المعلومات الدولية، ويجمع بينهم إهتمامات مشتركة ويحدث بينهم تفاعلات آلية عن ريق شبكة المعلومات الدولية، قد تكون متزامنة في صورة ردة chatting أو حيث مبشر بالصوت فقط أو بالصورة معا، أو غير متزامنة عن طريق الكتابة أو إرسال الصور والملفات الصوتية والمرئية عبر البريد الإلكتروني e-mail، يتبادلون المعارف والمعلومات فيما بينهم ويكونون علاقات، ويمارسون أنشطة مختلفة (جابر، 2015، صفحة 8)

5-1-3-1- مميزات الجماعة الافتراضية :

تتميز الجماعة الافتراضية عن الجماعة التقليدية بعدة مميزات رئيسية نوجزها فيما يلي : (جابر، 2015، صفحة 18)

- الجماعة الافتراضية لا تتحد بمكان أو حيز جغرافي فهي تمثل قوميات وهوسات مختلفة،
- الجماعة الافتراضية تتشكل على الفضاء الرمزي الذي تشكله شبكة الأنترنت العابرة للقارات.
- وجود إهتمامات مشتركة بين أفراد الجماعة ليتم التواصل والتفاعل.
- بإستطاعة الفرد أن يتناقش مع فرد أو أكثر من نفس الجماعة كما يمكنه أن ينظم ويشارك مع مجموعات أخرى تشاركه ميولاته وإهتماماته.

- تتميز بوجود تواصل interaction بين أعضاء كل جماعة ووجود هدف موحد وإحساس بهوية وانتماء مشترك. (ابراهيم، 2004، صفحة 35)

- المرونة وإختيار فكرة الجماعة المرجعية بمعناها التقليدي، فالمجتمع الافتراضي لا يتحدد بالجغرافيا بل بالإهتمامات المشتركة التي تجمع معا أشخاص لم يعرف كل منهم بالضرورة الآخر قبل الإلتقاء إلكترونيا. (معوش، 2013، الصفحات 13-14)

- أنها فضاءات رحبة مفتوحة بداية من التمرد على الخجل والإنطواء بالثورة على الأنظمة السياسية. (الحلوة، 2012، صفحة 23)

5-1-3-2- تأثيرات المجتمع الافتراضي

قد لا يختلف إثنان في تأثيرات المجتمع الافتراضي لاسيما الأهداف والغايات التي تم ذكرها سالفا، هذه الأهداف المتعددة تكسب أفراد المجتمع الافتراضي ثقافة ساسبيرية خاصة بمعالمهم الافتراضي تؤثر حتما على العالم الحقيقي من خلال سلوكيات أفراد المجتمع سواء كانت على مستوى الأسرة أو المدرسة أو حتى في الشارع، مما يؤدي في المحصلة إلى تشكيل هوية ثقافية يسميها

بن رحومة"الهوية الاجتماعية أنترنتية" بمعاييرها الأخلاقية وقيم ومبادئ قد لا تخضع في كثير من الأحيان لضوابط المجتمع الحقيقي، ومن ثمة كانت للمجتمع الافتراضي تداعياته وهي واحد من أمرين إما تأثيرات سلبية أو تأثيرات إيجابية وتكون على مستوى الفرد كما للمجتمع ويتحكم في هذه التأثيرات عوامل عديدة من السن والمستوى التعليمي والبيئة المحيطة ودرجة الحصانة الذاتية وطبيعة التنشئة المحلية لاسيما الدينية منها بالإضافة إلى الظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي يعيشها الفرد على حد سواء .

ومن بين التأثيرات السلبية، تراجع الثقافة المحلية أمام ثقافة الفضاء الافتراضي بالإضافة إلى إستنزاف للوقت والجهد إذا فقدنا السيطرة على ثقافة التواصل الافتراضي ناهيك عن العلاقات الافتراضية الغير هادفة والأخلاقية والتي قد تتنافى مع ثقافتنا وقيمنا بالإضافة إلى غرس قيم العزلة والإنواء عن المحيط الحقيقي لصالح المجتمع الافتراضي مع إضعاف الإحساس بالإنتماء للوطن والمجتمع الحقيقي. (وليد، 2007، صفحة 10).

إجرائيا: نشير إلى المجتمعات الافتراضية في دراستنا إلى مجموعة المجتمعات الافتراضية المتشكلة ضمن مواقع التواصل الاجتماعي، أين يتفاعل الأفراد من الجنسين ومن مختلف الفئات العمرية بمختلف الطرق والوسائل للتعبير عن آرائهم و مناقشتها مع الغير، وصنفناها في بحثنا إلى أربع فئات المجموعات السياسية، المجموعات الاجتماعية، المجموعات الرياضية، المجموعات الفنية.

4-1-5- تعريف مواقع التواصل الاجتماعي:

قبل التطرق لموضوع "موقع التواصل الاجتماعي" تجدر الإشارة إلى مفهوم الشبكات الاجتماعية social Networking وهو استخدام تطبيقات الأنترنت للتواصل والإنصال بالغير. (Sautter, 2011)

ولقد أظهرت الدراسات أن هذه المواقع تسمح بتجميع الأفراد على أساس الاهتمام المشترك أو القيم المتقاسمة أين يتم نقل الشبكة التقليدية للأفراد (الموجودة في عالمهم الواقعي) إلى web فإذابة الحدود الجغرافية والزمنية بل حتى النفسية تفسر التدافع على مواقع التواصل الاجتماعي (Manuela, 2009)

أما مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي SOCIAL MEDIA WEBS هي مواقع الأنترنت التي يمكن للمستخدمين المشاركة والمساهمة في إنشاء أو إضافة صفحاتها بسهولة.

كما عُرِفَت على أنها عبارة عن منظومة من الشبكات الإلكترونية تسمح للمشارك فيها بإنشاء موقع خاص به ومن ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم نفس الإهتمامات والهوايات، أو جمعه مع أصدقاء الجامعة أو الثانوية، ويعرفها "سافكو" بأنها الوسائط التي نستعملها لتكون اجتماعيين. (خليل، 2009)

ولقد قدمت العديد من التعاريف لمواقع التواصل الاجتماعي غير أن التعريف الذي قدمه BOYED AND ELLISON 2007 عرف إنتشارا كبيرا في الدراسات المهمة بالموضوع وهذا لأنهما يعتبران من الأوائل الدارسين في الميدان بحيث يقترحان التعريف التالي : مواقع التواصل الاجتماعي هي خدمات توجد على شبكة الواب SERVICES WEB BASED تتيح للأفراد بناء بيانات شخصية PROFILE عامة أو شبه عامة خلال نظام محدد و يمكنهم وضع قائمة لمن يرغبون في مشاركتهم الاتصال و رؤية قوائمهم أيضا للذين يتصلون بهم وتلك القوائم التي يصنفها الآخرون من خلال النظام. (Nellson, 2007, p. 2)

إجرائيا: هي مواقع اجتماعية تفاعلية تسمح لمستخدميها التعارف والتواصل، تبادل الصور، الأفكار، المعلومات، الهوايات والإهتمامات ضمن فضاءها الافتراضي، من خلال إنشاء صفحة شخصية يتحدد من خلالها هوية المستخدم والغرض منها.

2-5- الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى: دراسة أجرتها قناة CNE الأمريكية حول تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على فئة المراهقين من قبل عدد من الباحثين من بينهم خبير الطب النفسي الدكتور روبرت قاريس. هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن أسرار المراهقين مع السوشل ميديا، تتضمن الدراسة بحثا إستقصائيا لنشاط وعادات وممارسات أكثر من 200 مراهق على مراهق التواصل الاجتماعي المختلفة. إنطلقت الدراسة من التساؤلات التالية:

-كيف يستخدم المراهقون مواقع التواصل الاجتماعي؟

-ماهي أنواع التحرشات التي يتعرض لها خلف الشاشات الإلكترونية؟

-كيفية تعامل الآباء مع أبنائهم المراهقين، وما يفعلون لحمايتهم مما يحدث في عالم التواصل الاجتماعي؟

قد توصلت الدراسة إلى ان المراهقين يمكنهم تفقد مواقع التواصل الاجتماعي، والبحث عن أي جديد فيها ومتابعة لما ينشؤونه الآخرون عليها لأكثر من 100 مرة في اليوم الواحد، وهذا يشبه مقياسا فوريا لمستوى الشعبية والشهرة.

ويقصد بهذا علامات الإعجاب (لايك) ورسوم القلوب التي يحصل عليها المراهقون عندما ينشر على صفحته وعدم وجود ذلك أو قلته يعني إفتقار المراهق للشعبية مما يؤثر سلبا عليه، ويقول روبرت قاريس خبير الطب النفسي المشارك في الدراسة ثم العثور على الكثير من الألة لديهم شغفا كبيرا أو فضولا مرضيا لمعرفة ما يحدثي أونلاين في عدم وجودهم وهذا ما يدفعهم بالتالي لتفقد هذه المواقع مرات عديدة ومتكررة مما يجعلهم جزءا رئيسا من حياتهم اليومية، لا يستطيعون الإنقطاع أو التخلي عنها.

وشملت الدراسة طلبة وطالبات من المرحلة الإعدادية من 08 مدارس مختلفة ، تقع في 06 ولايات أمريكية وذلك بتسجيل حساباتهم على موقع فيسبوك وتويتر وانستغرام ، بعد حصول القناة على موافقة آباء المراهقين، وعلى مدار عام قام الباحثين بتحليل حوالي 150 ألف منشور للمراهقين من عدد الأسئلة الاستقصائية حول طبيعة استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي.

بشكل متكرر 35% قالو أنهم يفعلون ذلك ليروا ماذا يفعل أصدقاءهم بدونهم، حيث ذكر 21% أنهم يريدون التأكد من عدم وجودهم أونلاين، بينما 15% ذكروا نشر صور وفيديوهات جنسية.

خلصت الدراسة إلى أن كلما زادت فترة تواجد المراهقين على مواقع التواصل الاجتماعي زاد توتر أعصابهم، أما بالنسبة لأسر المراهقين فقد فحص الباحثون حالاتهم أيضا ووجد أن 94% من الآباء لا علم لهم بكم المشاحنات والمخالفات الأخلاقية التي يرتكبها أو يتعرض لها أبنائهم المراهقون على مواقع التواصل الاجتماعي.

وبالنسبة لباقية البسيطة 06% يقومون بمراقبة حسابات أبنائهم المراهقين وفرض رقابة على محتوياتهم وتصحيح أي انحراف، وهذا ليلقي اثر واضح، حيث أن صفحات هؤلاء الأبناء كانت أكثر اتزاناً في التعامل مع المجتمع (موقع العرب، 2016)

الدراسة الثانية: أجريت هذه الدراسة من طرف الطالبة نريمان نورمان سنة 2012 لقسم العلوم الإنسانية بجامعة الحاج لخضر-باتنة- بعنوان "استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وأثره في العلاقات الاجتماعية" هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن أثر استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية في العلاقات الاجتماعية من خلال دراسة عينة مستخدمي موقع الفيس بوك وقد تم الإعتماد على أداة الإستبيان لجمع البيانات وتمثلت إشكالية الدراسة في:

-ما أثر استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية على التعليقات الاجتماعية؟

وقد تفرعت بهذه الإشكالية إلى التساؤلات التالية:

-ما هي عادات وانماط استخدام موقع التواصل الاجتماعي- الفيس بوك- لدى الجزائريين؟

-كيف يؤثر استخدام الفيس بوك على التعليقات الاجتماعية لدى الجزائريين؟

وتوصلت الدراسة إلى جملة من النتائج وهي:

تقضي النسبة الأكثر من المبحوثين أكثر من 03 ساعات في استخدام الفيس بوك ويفضل أغلبهم خدمة التعليقات والدردشة بالدرجة الأولى.

-يستخدم أغلب أفراد العينة موقع الفيس بوك لتواصل مع الأهل والأصدقاء إلى جانب التثقيف

-وقد بينت الدراسة أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين استخدام الذكور والإناث، وتبين أن المبحوثين الأكثر سنا يتعاملون بنوع من الوعي عند استخدامي الفيس بوك. (نومار، 2012)

6- الجانب الميداني للدراسة:

6-1- أدوات جمع البيانات:

بالنظر إلى طبيعة الموضوع إرتأينا الاستعانة بالإستمارة لجمع المعلومات والبيانات الوافية لمجتمع البحث وتحليلها تحليلًا علميًا، فالإستمارة هي تلك القائمة التي يحضرها الباحث بعناية في تعبيرها عن الموضوع المبحوث في إطار الخطة الموضوعية، لتقدم إلى المبحوث من أجل الحصول على إجابات تتضمن المعلومات والبيانات المطلوب، لتوضيح الظاهرة المدروسة وتعريفها من جوانبها المختلفة. (مرسلي، دس، صفحة 220)

وقد أردناه أن يكون على شكل إلكتروني ليوزع و يجاب عليه بنفس الطريقة، وصممناه على البعد الأول للبيانات الأولية ب 4 أسئلة، البعد الثاني يشمل الغرض من إستعمال الشباب لمواقع التواصل الإجتماعي ب5 اسئلة، في حين البعد الثالث غطى أسباب العنف اللفظي عبر مواقع التواصل الإجتماعي ب9 اسئلة، الإستمارة تم توزيعها عبر مواقع التواصل الإجتماعي وعبر البريد الإلكتروني على عينة من الشباب المتردد على الفضاءات الإلكترونية وقدر عددهم ب74 مبحوث .

6-2- تحديد منهج وحدود الدراسة:

6-2-1- منهج الدراسة:

تم الإعتماد على المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتبر شكلا من أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم، لوصف ظاهرة ما أو مشكلة معينة، وتكميمها عن طرق جمع البيانات بهدف دراستها دراسة علمية دقيقة.

6-2-2- حدود الدراسة:

يمكننا تعريف حدود دراستنا كما يلي:

• الحدود المكانية: أجريت هذه الدراسة على عينة من شباب بمنطقة الوسط الجزائري من مختلف الأوساط: 2 من الوسط الريفي، 24 شبه حضري، 47 حضري ..

• الحدود البشرية:مجتمع الدراسة يتمثل في شباب من الجنسين(ذكر، أنثى)، من مختلف

الأعمار، ومن مستويات تعليمية مختلفة .

• الحدود الزمانية: إمتدت هذه الدراسة حوالي 4 أشهر من شهر ماي إلى غاية بداية شهر أوت 2021.

6-3- عرض الجداول وتحليلها:

من خلال الجدول أدناه الذي يمثل توزيع أفراد العينة حسب متغيرات السن، الجنس، المستوى التعليمي والأصل الجغرافي، حيث نلاحظ أن نسبة الإناث المقدره ب 64,3% تفوق نسبة الذكور ب25,6%، كما أن الفئة الأكثر إستعمالا لمواقع التواصل الإجتماعي هم الشباب ما بين 26 و30 سنة تليها نسبة الشباب البالغ من العمر ما بين 21 و25 سنة تليها نسبة الشباب أقل من 20

تصورات الشباب لأسباب العنف اللفظي ضمن الفضاء الإلكتروني -دراسة ميدانية لعينة من شباب مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي-

سنة بنسبة 10,81%، أما عن دور المستوى التعليمي في إقبال المبحوثين على مواقع التواصل فقد سجلت أعلى نسبة لفئة الجامعيين بنسبة 75,67%، في حين تتساوى النسبة مع باقي الفئات متوسط و ثانوي ودراسات عليا بنسبة 8,10%. ونلاحظ أن المبحوثين ذو الأصل الجغرافي حضري سجلت أعلى نسبة ب 63,51% تليها نسبة الأصل الجغرافي شبه حضري ب 32,43% وأخيرا المبحوثين ذو الأصل الجغرافي ريفي بنسبة 4,04%.

جدول 1. يمثل توزيع العينة حسب متغير: الجنس، السن، المستوى التعليمي والأصل الجغرافي:

المتغير	الفئة	التكرار	النسبة
الجنس	ذكر	19	25,6
	أنثى	55	74,3
	المجموع	74	100 %
السن	أقل من 20 سنة	08	10,81
	بين 21-30 سنة	34	45,92
	بين 30-26 سنة	32	43,24
	المجموع	74	100 %
المستوى التعليمي	متوسط	06	8,10
	ثانوي	06	8,10
	جامعي	56	75,67
	دراسات عليا	06	8,10
	المجموع	74	100 %
الأصل الجغرافي	ريفي	03	4,04
	شبه حضري	24	32,43
	حضري	47	63,51
	المجموع	74	100 %

جدول 2. يمثل الغرض من استخدام العينة لمواقع التواصل الاجتماعي والأصل الجغرافي.

	ريفي		شبه حضري		حضري		المجموع	
	تكرار	%	ت	%	تكرار	%	التكرار	النسبة
ترويح عن النفس	1	2,12	9	12,1	24	32,4	34	45,94
تكوين صداقات	1	2,12	3	4,05	3	4,0	7	9,45
متابعة الأخبار	1	2,12	10	13,51	14	18,9	25	33,78
التثقيف	0	0	2	2,70	6	8,10	8	10,81
المجموع	3	6,36	24	32,36	47	63,40	74	100

من بين أهداف الدراسة هو الكشف عن أسباب إستعمال الشباب لمواقع التواصل الاجتماعي، من خلال معطيات الجدول نلاحظ أن شباب الوسط الريفي تتساوى النسب بين مختلف الأهداف (ترويح عن النفس، تكوين صداقات، متابعة الأخبار، التثقيف) بنسبة 2,12%

بينما يهدف شباب الوسط شبه الحضري من إستعمالهم لهذه المواقع بصفة أكبر إلى متابعة الأخبار بنسبة 13,51%، والترويح عن النفس بنسبة 12,1%، تليها تكوين صداقات بنسبة 4,05% وأخيرا نسبة 2,70% لفئة التثقيف في حين يهدف شباب الوسط الحضري من خلالها إلى الترويح عن النفس بنسبة 32,4%، تليها متابعة الأخبار بنسبة 18,9% ثم التثقيف بنسبة 8,10% وأخيرا 4,0%.

نستنتج مما سبق أن الشباب يسعون من خلال مواقع التواصل الاجتماعي بصفة أكثر كما يعتبرها بعض الشباب متنفسا لترويح عن أنفسهم خاصة القاطنين في المناطق الشبه حضرية والريفية لقلّة المرافق التسلية والترفيه فيها، وكذا معرفة الأخبار فتعتبر الخاصية المميزة التي توفرها مواقع التواصل الاجتماعي حيث تسهل نقل الأخبار والتواصل العالم بين الأفراد بغرض نشر الثقافات.

جدول 3. يمثل ساعات التي يقضيها الشباب والمواقع الأكثر استعمالا:

الساعات	المواقع		انستغرام		اليوتوب	
	ت	%	ت	%	ت	%
من 1-2 ساعات	16	34.78	5	26.31	2	25
2-3 ساعات	6	13.04	4	21.05	1	12.5
أكثر من 3 ساعات	24	52.17	10	52.36	5	62.5
المجموع	46	100	19	100	8	100

يتضح من خلال الجدول أن أغلب المبحوثين يقضون مدة تتعدى 3 ساعات مع مواقع التواصل، حيث تمثلت نسبة استغلال الفاييسبوك بـ 52,5%، ونسبة الانستغرام بـ 52,3%، في حين سجلت نسبة 62,5% مع اليوتوب وتعد النسبة هذه الأخيرة أكثر النسب مقارنة بباقي النسب. كما يتضح من خلال الجدول أن أكبر نسبة من عينة المبحوثين يستعملون الفاييسبوك من ساعة إلى ساعتين بنسبة قدرت بـ 34,78%، يليها الانستغرام بنسبة 26,31% وأخر نسبة سجلت عند مستخدمي اليوتوب بنسبة 25%. أما نسب عينة المبحوثين الذين يستعملون الوسائط الإلكترونية من ساعتين إلى ثلاث ساعات فقد توزعت النسب كالتالي 13,5% لفئة مستخدمي الفاييسبوك، 21,5% وهي أكبر نسبة سجلها موقع الأنستغرام، في حين أن نسبة اليوتوب بلغت 12,5%.

وعليه يمكن القول أن المبحوثين يقضون مدة طويلة عبر مواقع التواصل الاجتماعي ولمدة تفوق الـ 3 ساعات يوميا وقد يرجع ذلك إلى المزايا التي تقدمها هذه المواقع خاصة اليوتوب لما له من مزايا كمشاهدة الأفلام من خلاله بالمجان جعلته يستقطب إهتمام الشباب، كذا الانستغرام والفايسبوك لتسهيلهما التواصل ومعرفة المستجدات في شتى الميادين.

على الرغم من إيجابياتها وإقبال الشباب إلا أنها تنشر أفكار الترف وحياة البذخ فيتصور للمواطن الجزائري أنه يعيش حياة أدنى مما يصور له عبرها، فشاعت المدونات وقناة اليوتوب وتقديم محتوى أي كان نوعه الغرض منه الربح السريع دون النظر إلى مخلفات السلبية التي تنشرها هذه القنوات. وهذا ما أشارت إليه "زاهد حنان زهر الدين" حين أكدت أن "مثل هذه التطبيقات ومنصات التواصل الاجتماعي يسمح في إطلاق العنان والمكبوتات الجنسية" فعمليات الإستثارة المستمرة تنتهي إلى شعار شهواني لا ينطفيء ولا يرتوي إلا بالإفشاء الفوضوي الذي لا يتقيد بقيد، أو بالأمراض العصبية والعقد النفسية الناتجة عن الكبح بعد الإثارة، وهي لا تكاد تكون عملي تعذيب.

هذا الإنفتاح الغير مضبوط بضوابط لا قانونية ولا إجتماعية و أسرية عزز السلوكات الإنحرافية والغير أخلاقية فأصبح المنبوذ محبوب ومرغوب، وهذا ما أشارنا إليه من خلال تطرقنا لعنصر تأثيرات الفضاء الافتراضي.

يتضح من الجدول أدناه الذي يمثل المجموعات الإلكترونية التي ينتشر فيها العنف اللفظي و ردة فعل الشباب حوله، حيث نستنتج ان المبحوثين يتفاعلون مع العنف اللفظي بنسبة 66,66% مع المجموعات الإجتماعية لكثرة الأحداث فيها بالإضافة إلى معالجة المواضيع التي تمس الحياة الإجتماعية واليومية، في حين أن نسبة 43,18% من المبحوثين يتجاهلونها، كما أنهم يتفاعلون معه في المجموعات السياسية بنسبة 20% تقابلها 31,81% ممن يتجاهلونها، أما المجموعات الرياضية والفنية فيتفاعل معها

تصورات الشباب لأسباب العنف اللفظي ضمن الفضاء الإلكتروني -دراسة ميدانية لعينة من شباب مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي-

المبحوثين بنسبة 6,66% ، في حين يتجاهلون بنسبة 18,18% العنف اللفظي ضمن المجموعات الفنية، كما سجلت نسبة 6,81% بالنسبة للمجموعات الرياضية.

جدول 4. يمثل رد فعل العينة مع المجموعات الإلكترونية التي تعرضوا من خلالها للعنف اللفظي.

ردة الفعل		تفاعل		تجاهل	
المجموعات الإلكترونية		ت	%	ت	%
سياسية	6	20	31.81	14	31.81
اجتماعية	20	66.66	43.18	19	43.18
رياضية	2	6.66	6.81	3	6.81
فنية	2	6.66	18.18	8	18.18
المجموع	30	100	100	44	100

جدول 5. يمثل تصورات المبحوثين لعوامل العنف اللفظي عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

العوامل	التكرار	%
الإحباط	11	14,86
القلق الاجتماعي وعدم الشعور بالإطمئنان النفسي	14	18,91
البطالة	08	10,81
عنف لفظي داخل الأسرة	11	14,86
التربية الأسرية الخاطئة	30	40,54
المجموع	74	100

يتضح من خلال الجدول ان العنف اللفظي ضمن مواقع التواصل الاجتماعي يرجع حسب وجهة نظر المبحوثين إلى التربية الأسرية الخاطئة بنسبة 40,54% وتعد اكبر نسبة مقارنة بباقي النسب نظرا لأهمية التربية الأسرية في تكون شخصية الفرد فإما تكون سوية ومنتزعة أو عدوانية عنيفة ، يلعبها عامل القلق بنسبة 18,91% ، أما عامل العنف اللفظي داخل الأسرة و عامل الإحباط فقدرت نسبتها ب 14,86% ، واخيرا عامل البطالة وقدرت نسبته ب 10,81% من مجموع العينة، كما أرجع أيضا بعض المبحوثين إنتشار العنف اللفظي عبر الوسائط الإلكترونية إلى ضعف الوازع الديني ، ضعف الرقابة الأسرية ، ونقص التربية و عدم إحترام الرأي الآخر وكذا الضغط. وعليه صار وجوبا على الأسرة الإهتمام بشؤون أبنائها والعمل على إرشادهم بتبنيان الإيجابيات وسلبيات المواقع الافتراضية، ويشير احمد عبد ربه إلى مسألة رقابة الآباء للأبناء فيقول " من المؤكد أن التطور الإجتماعي أدى إلى اختلاف صورة العلاقة الأسرية الآن على ما كانت عليه في الماضي وغالبية الآباء والأمهات قد حصلوا على درجات متفاوتة من التعليم والثقافة وأن هذه الثقافة قادرة على إضاءة مشاعل المعرفة والأمان أمام الأبناء... ولذا اننا نؤكد على أهمية إقامة علاقة من الثقة تمكن الأبناء من طرح مشاكلهم وما يشغل بهم على الآباء والأمهات، ولا شك من أن التفاهم بهدوء قد يؤدي إلى إنشاء علاقة ودودة بين الآباء والأبناء" (نور، 2015)، هذه العلاقة التي تسمح للآباء من توجيه أبنائهم وتقلل من العنف اللفظي على الواقع ومنه إلى المواقع.

جدول 6. يمثل تصورات العينة حول دور الردع القانوني والإجتماعي في الحد من العنف الإلكتروني (نسبة المجيبين بنعم فقط)

النسبة %	تكرارات	تصورات المبحوثين
26,56	17	كلما زاد الردع القانوني والإجتماعي نقص العنف والعكس صحيح
18,75	12	غياب قوانين التي تحمي الاشخاص (الردع القانوني)
9,37	06	لا مجال للحرية في العالم الافتراضي
37,5	24	غياب الرقابة الأمنية والحضر الإلكتروني للأشخاص
7,81	05	غياب الضبط الإجتماعي للمؤسسات الإجتماعية
100	64	المجموع مجيب بنعم

المعنف عن ممارسته للعنف اللفظي، بينما أجابت نسبة 75,18% أن العنف اللفظي الإلكتروني يرجع إلى غياب القوانين التي تحمي الأشخاص وكذا عدم محاسبة الفاعلين عدم تقديم الشكوى وما يصعب ذلك هو وجود أسماء مستعارة تخفي هوية المرتكبين للعنف اللفظي، في حين سجلت نسبة 9,37% للإجابة على أنه لا مجال للحرية في العالم الافتراضي ومن الضروري ووضع إشعارات وابلغات ضد مرتكبي العنف اللفظي، وبعض المبحوثين أكدوا أن العنف اللفظي عبر مواقع التواصل الإجتماعي يرجع إلى غياب الضبط الإجتماعي للمؤسسات الاجتماعية وغياب الأخلاق، التسبب الأسري، قلة الإحترام ورفقاء السوء بنسبة 7,81%. فهذا التمرد الذي يصبو العديد من مستخدمي الأنترنت ومواقع التواصل الإجتماعي إلى الإستقلالية والمبادرة، لهذا هناك من يرى بأن فضاء السبيري قد فتح مجال جديد للتمرد والحركات الثورية التحريرية، إذ نجد ضمن تشكيلة التفاعلات الافتراضية تفاعلات تمردية، فالفرد يستطيع أن يقول ما يريد خارج الضوابط التقليدية للمجتمعات خاصة المجتمعات السلطوية، كما أن عملية وصف وتعبير كل شخص عن نفسه في الفضاء الافتراضي تسمح له بإطلاق العنان لإبداعاته. (Rémy, 2010, p. 216)

6- الخاتمة:

يعد العنف اللفظي من أخطر الأنواع العنف، حيث يعتدي على حقوق وحرية الآخرين وإيذائهم عن طرق السب والشتم والتحقير وتوسع ليشمل مواقع التواصل الإجتماعي، فعلى الرغم من تعدد إيجابياتها من فايسبوك تويترا انستغرام إلا أن أثرها السلبي يظهر جليا من خلال العنف اللفظي الإلكتروني عند الشباب الذي ينشر القلق النفسي والإجتماعي للذين يمارسون شبكات التواصل الإجتماعي، ويرجع هذا إلى سوء إستخدامها من قبل الشباب وكذا الحرية المطلقة التي تتيحها مواقع التواصل الإجتماعي ساهمت بشكل كبير في إنتشار العنف اللفظي الإلكتروني ، بالإضافة إلى غياب القوانين والتشريعات التي تحد أو تقلل منه .

وتوصلنا من خلال هذه الدراسة إلى جملة من النتائج نلخصها فيما يلي:

- نستنتج أن الشباب البالغ من العمر ما بين 26-30 سنة أكثر إستعمالا لمواقع التواصل الإجتماعي.
- الشباب المستعمل لمواقع التواصل الإجتماعي ذو المستوى التعليمي جامعي حسب الجدول (01).
- سجلنا من خلال النتائج أن أغلب الشباب يقضون مدة تتجاوز ثلاث ساعات يوميا مع موقع اليوتوب، ثم الانستغرام و الفيسبوك.
- يهدف الشباب من خلال إستعمالهم مواقع التواصل الإجتماعي لمتابعة الأخبار، والترويح عن النفس ، التثقيف
- إستنتجنا أن نسبة 63,51% من المبحوثين تعرضوا للعنف اللفظي عبر مواقع التواصل الإجتماعي، مقابل 36,48% لم يتعرضوا له من مجموع العينة.

تصورات الشباب لأسباب العنف اللفظي ضمن الفضاء الإلكتروني -دراسة ميدانية لعينة من شباب مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي-

- استنتجنا أن للعنف اللفظي الإلكتروني عدة أسباب وهي: التربية الأسرية الخاطئة ،القلق الاجتماعي وعدم الشعور بالإطمئنان النفسي، مشاهدة العنف اللفظي داخل الأسرة، الإحباط، البطالة.
- يحدث العنف اللفظي ضمن مواقع التواصل الاجتماعي بصفة أكثر في المجموعات التي تعالج المواضيع الاجتماعية، ثم المجموعات السياسية، الفنية والرياضية.
- غياب الردع القانوني وكذا غياب الردع الاجتماعي بمؤسساته المختلفة.
- من بين الأسباب المساهمة في انتشار العنف اللفظي الإلكتروني غياب الرقابة الأمنية والحضر الإلكتروني.

7- التوصيات:

- ضرورة توفير مرافق الترفيه وفضاءات التسلية لتفريغ الطاقة السلبية للشباب لتقليل من أعباء الحياة اليومية، وكذا غرس حب المطالعة وتنمية المواهب لديهم خاصة عند المراهقين
- حرص المؤسسات الاجتماعية على تلقين الأفراد ضرورة إحترام الغير وعدم إستعمال العنف بأنواعه عند التعبير عن الرأي وتحكم في النفس عند الغضب.
- ضرورة تطبيق وتشديد القوانين الردعية ضد مرتكبي العنف اللفظي عبر مواقع التواصل الاجتماعي .
- تعزيز الأواصر الاجتماعية و الأسرية والعمل على تقويتها من خلال الحوار وتقبل النصح ، وكذا تركيز العائلات على تلبية الحاجات العاطفية والأخلاقية عوض التركيز على الإحتياجات المادية فقط.
- ضرورة ضبط المنظومة القيمية للأفراد من خلال تفعيل الأجهزة الرقابية الحكومية والأسرية، وإستغلال التطبيقات والمواقع الإلكترونية بما يتناسب و حاجة المجتمع لها.

- قائمة المراجع

- أحمد مرسللي. (د س). مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام الإتصال. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- أحمد رشيد عبد الرحيم زيادة. (2007). العنف المدرسي. عمان: مؤسسة الوراق.
- احمد عبد ربه، نور. (ابريل، 2015). الأبناء بين الحرية ورقابة الآباء. الجمعية العالمية الإسلامية للصحة النفسية.
- الترمان الشيفات خليل. (2009). شبكة المعلومات العالمية للإنترنت (ط01). عمان: دار المعتر.
- بن رحومة علي. علم إجتماع العائلي. الكويت: عالم المعرفة، مجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.
- جمال معتوق. (2011). مدخل إلى سوسيولوجيا العنف. الجزائر: بن مرابط.
- خلف الله محمد جابر. (2015). استراتيجية التعليم من خلال مجتمع الممارسة الافتراضية. موسوعة المعرفة.
- عثمان، ابراهيم. (2004). مقدمة في علم اجتماع. عمان، الأردن: دار الشروق للتوزيع.
- موقع العرب. (2016, 01 22). تم الاسترداد من www.alaRab.co.u15.
- Claudine, m. violence verbale,fulgurandces au quotidien. livre d'accompagnement.
- Jaques, D. (2006). le virtuel est-il un soussi in communautés virtuel (éd. Edition les presses universitaires). lavel Canada.
- Manuela, T. (2009). L'émergence de réseaux sociaux sur le Web comme nouveaux outils de marketing. Canada: University of Ottawa.
- Nellson, b. a. (2007). social network sitesdefinitions history and scholaship. Berkley: university ofcalifornia.
- Rieffel Rémy. (2010). Sociologie des media .Paris.France: edition Ellipse.
- Sautter, D. a. (2011). find a job thourgh social networking cromton. USA: jest works.